Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ما بذلوا من جهود . ووقف أبوبكر وعمر يردان على الأنصار الحجة بالحجة ويدفعان البرهان بالبرهان ، ويذودان عن حق المهاجرين فى الخلافة ؛ فالمهاجرون وهم الذين احتملوا الاضطهاد والعذاب ، وصبروا وصابروا وضحوا بأنفسهم وأرواحهم فى سبيل الدين ؛ وهم يفضلون الأنصار — كما يزعم أبوبكر — بأسبقيتهم إلى دخول الإسلام .

قال الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فقال عمر : هيهات [1] لا يجمع سيفان فى غمد واحد : والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا يلبغى أن تولى هذا الأمر إلا من كانت النبوة فيهم ، وأولى الأمر منهم ، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة ، والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل ، أو متجانف لإثم أو متورط فى هلكة .

فأنت ترى أن عمر فى كلامه هذا كان أول من أحيا العصبية الجاهلية فى نفوس المسلمين . وترى كذلك أن عمر خول نفسه الحق فى الكلام عن العرب بأجمعهم حين يخاطب الأنصار بقوله : « والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم » وأمر ثالث تلحظه فى كلام عمر وهو أنه جعل النبي ملكا له سلطان وله ميراث ، وجعل لأبى بكر الحق فى حيازة هذا السلطان ، وفى الاستيلاء على هذا الميراث .

ولما كان الأنصار من قبيلتى الأوس والخزرج ، وكان بين هاتين القبيلتين عداوة شديدة ، وحروب طاحنة فى العصر الجاهلى ، خشيت إحداهما بأس الأخرى إذا خلص لها الأمر ؛ وعلى هذا وافقت

(١) الامامة والسياسة لابن قتيبة ص١٢ طبع مصر مطبعة النيل ١٩٠٤